@ 130 @ (^ ولهم في الآخرة عذاب عظيم (114) و المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه ا إن ا واسع عليم (115) وقالوا اتخذ ا ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والأرض كل له قانتون (116) بديع السماوات والأرض وإذا قضى أمرا) * * * * .

(^ إن ا واسع) أي : غني يعطي من السعة (^ عليم) أي : عالم بالأمور . .

قوله تعالى : (^ وقالوا اتخذ ا ولدا) يعني : النصارى (^ سبحانه) تنزيه (^ بل له ما في السماوات والأرض) ملكا وملكا (^ كل له قانتون) القانت : المطيع ، وأصل القنوت : القيام . وفي الخبر : ' أن النبي سئل عن أفضل الصلاة ، فقال : طول القنوت ' أي : طول القيام . .

وقوله : (^ كل له قانتون) أي : قائمون بالعبودية . وفي معناه أقوال : .

أحدها : قال ابن عباس : هو عام بمعنى الخصوص . والمراد به المسلمون ، وبه قال الفراء . ولم يرضه من الفراء نحاة البصرة ، وقالوا : الكل يقتضي الإحاطة بالشيء ، بحيث لا يشذ منه شيء ومعناه : كل العباد قانتون . فالمسلم يسجد طوعا . والكافر يسجد ظله كرها ، كما قال ا تعالى : (^ و يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) . .

والقول الثاني : معناه : (^ كل له قانتون) مذللون مسخرون لما خلقوا له . .

والقول الثالث : (^ كل له قانتون) يعني : في القيامة . .

قوله تعالى : (^ بديع السماوات والأرض) أي : مبدعها ، قال ابن عباس : هو الخالق لا على مثال سبق . ومنه المبتدع ؛ لأنه أحدث ما لم يسبق إليه . .

(^ وإذا قضى أمرا) أي : أحكم وأتقن . وأصل القضاء : الفراغ ومنه يقال لمن مات قضى نحبه لفراغه من الدنيا ومنه قضاء القاضي . لأنه فرغ عن فصل الحكومة . ومنه قضاء ا وقدره . لأنه فرغ عنه تقديرا وتدبيرا . وقال الشاعر :